

+ القنديل العام جمعة ختام الصوم +

إعداد الباحث / مينا سليمان يوسف.

*مقدمة:

بادئ ذي بدء قد تقرر في ذهن الكنيسة وطقسها العام، والذي تتسلمه الأجيال جيلاً بعد جيل أن طقس القنديل العام يتم مرة واحدة في السنة في الكنيسة واختارت الكنيسة له يوم جمعة ختام الصوم الكبير.
*كلمة عن القنديل العام¹:

"من المعروف أن كل الأسرار يجب أن تتم في الكنيسة، ولما كان (سر مسحة المرضى) يشذ عن هذه القاعدة لأن المريض لا يقوى على الحضور للكنيسة ويطلب ممارسة هذا السر له في البيت، لذلك قررت الكنيسة أن يعمل هذا السر مرة واحدة في السنة واختارت له يوم جمعة ختام الصوم الكبير المقدس ويسمى (القنديل العام).

ويُعمل هذه المرة في الكنيسة للأسباب الآتية:

- ١- لكي لا ينسى الناس سر مسحة المرضى وأنه أحد أسرار الكنيسة السبعة وهو سر هام ولازم لكل مؤمن لنيل الشفاء.
- ٢- لكي يحضره كل المؤمنين ويستفيد منه مَنْ لا يستدعى الكاهن في البيت لعمل قنديل خاص.
- ٣- لأنه ممنوع عمل سر مسحة المرضى في أسبوع الآلام حتى تهتم الكنيسة بصلوات هذا الأسبوع العظيم وتنقطع للتأمل في آلام المسيح وبركات سر الفداء وعمل الخلاص، فتعمل الكنيسة هذا القنديل في جمعة ختام الصوم حتى يُدهن بالزيت جميع الحاضرين فلا يحتاجون لعمل قنديل في أسبوع الآلام، تماماً كما تقيم صلاة التجنيز العام عقب قداس أحد الشعانين عن جميع الذين يموتون في فترة أسبوع الآلام.

٤- اختارت الكنيسة هذا الوقت لأن المؤمنين يكونون في نهاية الصوم الكبير بصومه الإنقطاع الطويل وقداساته المتأخرة وصلواته الكثيرة، فيكون الناس في قمة الروحانية فتكون الصلاة قوية ومستجابة، والرب يسوع أظهر قوة الصلاة المقترنة بالصوم بقوله: « هذا الجتس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم. » (مر ٩ : ٢٩) -أ.هـ.

¹ الأنبا متاوس أسقف دير السريان العامر: روحانية طقس جمعة ختام الصوم، مطبعة دريم برس، الناشر مكتبة دير السريان، ٢٠٠٢، ص ٢٩.

** عادة عمل القنديل في البيوت في فترة الصوم الكبير^٢:

"تعود بعض المؤمنين استدعاء الكاهن في فترة صوم الأربعين المقدسة (الصوم الكبير) إلى بيوتهم لعمل سر مسحة المرضى (القنديل) على سبيل البركة فقط ودون وجود مريض حقيقى مُلازم الفراش يحتاج لسر مسحة المرضى، وبِ ناءً على الطلبات الكثيرة على الكهنة يضطرون لعمل صلاة أو صلاتين في كل بيت من صلوات القنديل السبعة كما يضطرون لمباشرة هذا السر في أى وقت من النهار أو حتى بالليل والكل غير صائم صومًا إنقطاعيًا وكل هذه أخطاء يجب الإقلاع عنها لأن:

١- سر مسحة المرضى يجب أن يُعمل حينما يكون في البيت مريض حقيقى محتاج لسر مسحة المرضى، وفي هذه الحالة يجب استدعاء الكاهن ولا يرتبط بموسم الصوم الكبير.

٢- على الكاهن أن يُمارس السبعة صلوات الخاصة بسر مسحة المرضى كاملة ولا تختصر منها أى شئ لأن العدد ٧ عدد الكمال والسبعة صلوات وقراءات لها قوة فعالة كالسهم حسب قول النبی " **سُبَاعِيَّاتُ سِهَامٍ كَلِمَتُكَ**" (حب ٣ : ٩) لأن كلمة الله تخترق القلب والوجدان كالسهم وتجعله يتأثر بها ويسير بمقتضاها. كما قال الرسول بولس **"لأن كلمة الله حيّة وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدّين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميّزة أفكار القلب ونبيّاته"**. (عب ٤ : ١٢).

فيجب أن تكون الصلوات وقراءة كلمة الله بهدوء وتؤدة دون إسراع أو إختصار حتى تأتي بالثمار المرجوة فيها.

٣- على الكاهن وقابل السر أن يكونا صائمين إنقطاعيًا لبضع ساعات قبل إتمام السر وهذا يجعل أنسب وقت لعمل القنديل هو الصباح الباكر ولا يصح عمله في الليل والكل مُفطرًا، وبالتالي لا يوجد استعداد جسدى وروحي أو ذهني لسماع الصلوات والقراءات والعمل بها لنيل الشفاء.

من ناحية أخرى نقول أنه من الضروري دخول الكاهن في البيت وبالذات في فترة الصوم الكبير المُقدّس كنوع من الإفتقاد وتشجيع الناس على الصوم وممارسة سر التوبة والإعتراف وحضور القداسات والنهضات بالكنيسة لأخذ شحنة روحية قوية خلال الصوم الكبير الذي يسمونه موسم الخزين

السنوى للروحيات وإذا دخل الكاهن البيت فيجب أن يُصلي، ولكن لكي يُصلي صلاة طقسية صحيحة لا يُصلي جزءًا صغيرًا من طقس سر مسحة المرضى بل يُصلي صلاة طقسية أخرى عملتها الكنيسة هي (صلاة تبريك المنازل) طلبًا لحلول بركة الله في البيت ولحفظ جميع الأسرة الساكنة فيه من كل شر، وهي تشبه إلى حد كبير إحدى صلوات سر مسحة المرضى "أ.هـ.

**** إتمام طقس وصلوات القنديل العام في جمعة ختام الصوم فقط:**
علمتنا الكنيسة في علم اللاهوت، ما معنى الكمال، حيث لكي يكون الشئ كاملاً فلا بد وأن يكون خاليًا من أى نقصان أو زيادة على حد سواء، كذلك بالنسبة للقنديل العام فقد رتبت الكنيسة أن يكون القنديل العام هو المتمم للصوم الأربعيني المقدس (جمعة ختام الصوم)، بحيث ليس من اللائق عمل القنديل العام في يوم بعد جمعة ختام الصوم المقدس أى في أسبوع الآلام مثلًا، لأن أسبوع الآلام له طقسه الخاص، وأيضًا ليس من اللائق عمل القنديل العام قبل جمعة ختام الصوم، إذ أن الكنيسة رتبت لكل يوم قراءته الخاصة به، فعلى سبيل المثال هل من اللائق عمل التجنيز العام في يوم غير أحد الشعانين؟ هل من الممكن أن تعمل الكنيسة التجنيز العام في يوم جمعة ختام الصوم؟ وهل من الممكن أن يتم عمل طقس لقان خميس العهد في يوم آخر تفاديًا للزحام؟

قد رتبت الكنيسة بعناية وبحكمة من الروح القدس طقس كل مناسبة بحيث إذا حاول أحد أن ينقل أى طقس سيجد صعوبة كبيرة لأنه سيصطدم بقراءات ذلك اليوم المنقول إليه الطقس.

المرجع:

الأنبا متاؤس أسقف دير السريان العامر: روحانية طقس جمعة ختام الصوم، مطبعة دريم برس، الناشر مكتبة دير السريان، ٢٠٠٢ .

^٣ ليس من اللائق أن تصلي كل كنيسة كما تشاء، فهذا يؤدي إلى فقدان وضياح ما تميزت به الكنيسة عبر عصورها، حيث تعيش الكنيسة دائمًا في وحدانية الفكر والتعليم الواحد، حيث تتميز بثباتها أمام العالم المتغير إذ هي مبنية على المسيح صخر الدهور. يقول الرسول بولس: "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام، كما في جميع كنائس القديسين... وليكن كل شيء بلياقة ويحسب ترتيب." (١كو١٣: ٣٣، ٤٠)